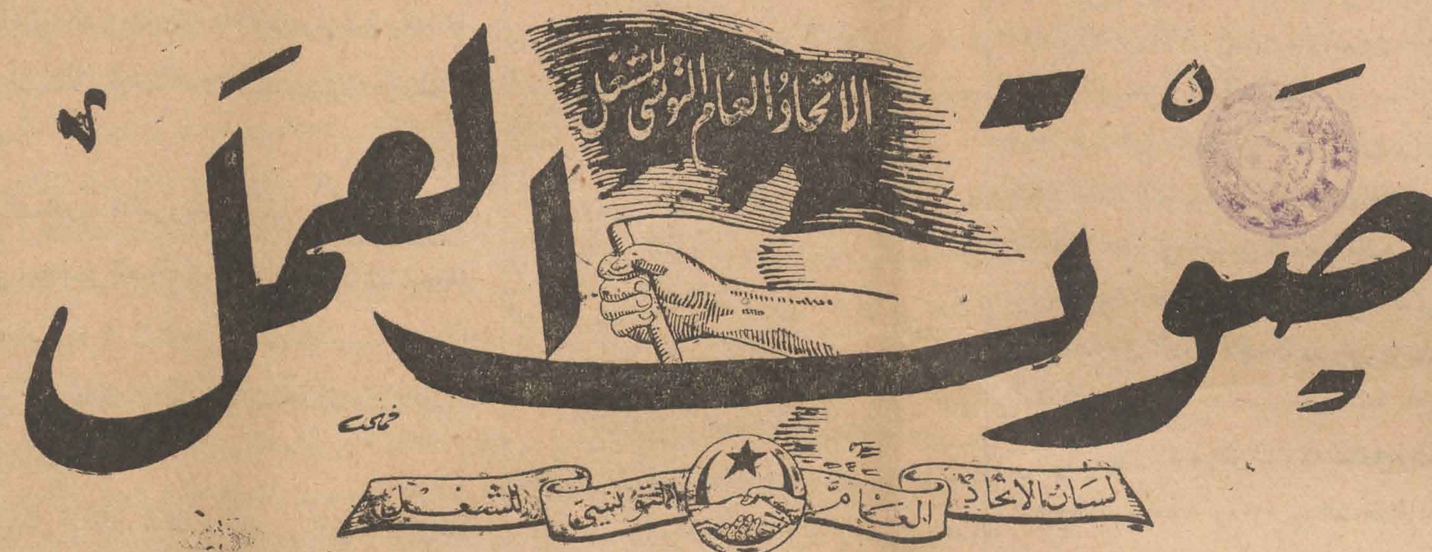
القوات المسلحة البرية والجوية خدمة لركاب الشركات الاستعمارية
تطلق رصاصها الفتاك على العملة المضربين الابرياء ...

يوم الجمعة ٢٨ رمضان - ١٥ اوت ١٣٦٦-١٩٤٧ ثمن العدد ٥ فرنكات



مدير الجريدة وصاحب الامتياز
فرحات حشاد

الادارة
نهج سيدي علي عزوز - زنقة
سيدي عامر عدد ٦ تونس
تليفون ٧٧٠٦

السنة الاولى - العدد الثامن

كلمة الاتحاد العام

صفحة تاريخية من نضال الشغالين
ضد الراسمال الاستعماري المستثمر

لقد شرع الاتحاد العام في تنفيذ قرار الاضراب العام حسب مقررات اللجنة العليا والهيئة الادارية وقد كان ذلك الاضراب رهيبا لم يسبق له نظير في حياة بلادنا الاجتماعية : في نظامه وهدوءه واهميته وامتثال القائمين به للاوامر القاضية بالمحافظة على الهدو التام امام الهجمات العديدة المتنوعة

وقد تعطلت الاعمال وتوقف سير الحركة في جميع النواحي وكان امر الاتحاد مطاعا وجنوده البواسل يفرضون احترام منظمتهم العتيدة وذلك لا بوسائل العنف ولا باستعمال القوة الفاحشة مثلما ادعى بعضهم ولكن برصانتهم وثباتهم وتفهمهم لواجباتهم وغيرتهم على مشروعهم المفدى فكان النجاح حليفهم والشعب باجمعه يرمقهم بعين العطف والتشجيع لما يعهد في منظمتهم الاتحاد من المثابرة على المصالح العمومية والدفاع المستميت على الحق ضد الاستبداد والعدالة ضد الظلم فلم يرق ذلك السادة المستثمرين الذين راوا في نجاح اضراب الاتحاد خطرا عظيما على كيانهم وعلى مكانتهم التي امتازت باحتكار الثروات وتوفير الارباح الغير المشروعه على كاهل الطبقة العاملة بل وعلى كاهل الشعب التونسي باجمعه

ولم يرق ذلك ايضا المنظمة النقابية الاخرى التي تدعي انها تدافع عن الطبقة العاملة والتي اظهرت في هاته المناسبة وفي هاته الظروف الخاصة ما تضمره من سوء الى العملة والى منظمتهم الوحيدة التي وقفت وقفة الاسد في وجه الاستعمار الراسمالي ولم يكن موقف منظمة الوستتي موقف المنظمة المزاحمة فحسب بل كان موقفها موقف العداوة التامة قبل الاضراب وبعده وخاصة بعد الكارثة المؤلمة التي ابتليت بها مدينة صفاقس التى كانت للوستيتي منبع البلاء فكانت نتيجة هذه العداوة الرأسمالية ان تحركت القوات المسلحة تزهق الارواح البريئة وتفتك بالنفوس النبيلة وتريق الدماء الطاهرة الزكية كل ذلك بدون ان يصدر من اخواننا المصابين ما يبرر هذا الهجوم الحربي الشنيع

وقد تناولت الصحف هذه القضية العظمى ونشرت البيانات المفصلة ليكون للراي العام الحكم الاعدل في هذا الحادث المريع وسيجد القاري الكريم بجريدتنا هذه تفاصيل اخرى تجعله مطلعا كما يجب على اسبابها ولقد ظنت الشركات الاستعمارية المستثمرة انها بهاته القضيحة ستقضي على معنوية العمال وستنال منهم ومن شجاعتهم مما يجعلها في مامن من مطالبتهم اياها في المستقبل بتحسين حالهم

ظنت انها بهاته المجزرة الشنيعة وبالتهم المشينة ستقضى على منظمتهم النقابية العظيمة وتفوز بالاطمئنان من الخطر الداهم الذي يحيط بها منذ اخذت حركتنا النقابية القومية تعمل جديا في تطبيق برنامج سيرها للنهوض الاجتماعي ببلادنا

وظنت المنظمة النقابية الاخرى انها ستبقى وحدها في هاته الديار ويصفى لها الجو فتبيض وتفرخ مثل ما استتب لها الامر عندما وقع القضاء على حركة محمد علي وعلى الجامعة التونسية للشغل ظنوا كلهم ... ولكن ذهبت احلامهم ! ارادوا القضاء على الاتحاد ولكن .. لم يمت الاتحاد بل اصبح بعد هذه المعمعة اقوى مما قبلها يصرخ فتدوي لصرخاته الجبال

خرج الاتحاد من هذه المعركة منتصرا ظافرا يستمد من ارواح شهدائه وضحاياه قوة متجددة تجعله ينظر الى المستقبل بعين الرجل المؤمن بنجاح قضيته والواصل لا محاله لغاياته فمهلا ايتها الشركات الضالة المستبدة ومهلا ايتها المنظمة البغيضة فلقد خابت امالكم وذهبت مساعيكم الشيطانية ادراج الرياح

فالاتحاد لازال هو هو وانصاره لم يزالوا في ازدياد والشعب كله لم يزل مؤيدا له والله من فوق الجميع يحميه ويرعاه

فرحات حشاد

الى الضحايا الشهداء

لبيتم دعوة الواجب فوقفتم مكافحين في سبيل الحق واعلنتم عزمكم على افتكاك حقوقكم المغتصبة

وقفتم وقفة الرجل الشريف المطالب بحقه واثقين من مشروعية قضيتكم ومؤمنين بالفوز

وكان موقفكم هذا موقفا سلبيا هادئا منظما يفرض الاحترام والوقار

فهاجمتكم القوة المتوحشة الغاشمة بما لديها من وسائل قتل ودمار وخراب فذهبتم ضحية هذا الهجوم الذي كتبت به الشركات الاستعمارية صحيفة سوداء في تاريخها الاسود ببلادنا !

وكأن قتلها اياكم بهاته الصفة لم يشف فارادت مع ذلك تشويهكم وتشويه دمائكم الطاهرة بانواع التهم التي لم تنل من شرفكم ولا من تضحيتكم الزكية في سبيل قضيتكم المقدسة

ولكن اذا كانت القوات الغاشمة (التي يقال انها مجعولة لحمايتنا من العدو) لم يكن دابها في الحقيقة الا مقاومة حركاتنا الرامية للنهوض من كبوتنا الاجتماعية واخذ نصيبنا في الحياة قد ذهبت بارواحكم وحرمتنا اياكم وحالت دون الوصول الى مبتغاكم فكونوا ايها الاخوان الشهداء على يقين بان كافة اخوانكم الذين بقوا بعدكم سيواصلون كفاحهم وقد اقسموا الا ينفكوا في نضالهم المستمر في سبيل القضية المقدسة التي ذهبتم ضحيتها لاحقين باخواننا ضحايا القضية النقابية القومية وتابعين لمن سبقكم في ميدان الشرف من محمد علي الى كافة من استشهد بمختلف الوقائع طيلة السنين الفارطة

ونحن نقف اليوم بخشوع وتنحني امام مصابكم الجسيم مقسمين على مواصلة الجهد في العمل بدون فتور لاعلاء كلمة الحق وانتصار العدالة على الظلم واخذ نصيب الضعيف من القوي المستبد جاعلين تضحيتكم لنا مثلا وشجاعتكم لنا قدوة واخلاصكم لنا رائدا ودمائكم لنا عبرة

نتائج الكفاح

ايها الاخوان الذين قمتم بتنفيذ قرار الاضراب العام
اعلموا ان اضرابكم الهائل قد احرزتم به على النتائج الاتية

١ - ستقع مراجعة الاجور التي جاء بها الامر المؤرخ في ٢٥ جويلية والذي رضيت به الوستتي الخائنة وذلك بواسطة لجنة الاجور التي ستجتمع يوم ٢٠ اوت

٢ ستجتمع اللجنة العليا للشغل يوم ٢٢ اوت للنظر في العقود المشتركة وتحسين المنح العائلية

٣ - ستجتمع يوم ٢٥ اوت لجنة التوزيع التجاري لمراجعة سعر الخبز وامكانية التخفيض في ثمن هذه المادة الضرورية

٤ - كما سيقع تشكيل لجنة خاصة للنظر في مسألة التشريع في الاجور بالمنطقة الفلاحية

فبفضل نضالكم قد اجبر تم المراجع ذات النظر على الاعتراف بحقوقكم الشرعية وبحزمكم وثباتكم قد فرضتم احترام قضيتكم من طرف كافة خصومكم وخرجتم من المعركة فائزين منتصرين

ومما يزيدكم فخرا هو دماء الشهداء من اخوانكم الذين ذهبوا ضحية الارهاق في كفاحهم المقدس ضد الشركات الاستعمارية فلا تنسوا ذلك ابدا وكونوا متضامنين متكاتفين حتى يظفر اتحادكم بتحقيق كامل رغائبكم



روح الحركة النقابية بعاصمة الجنوب
(الاخ الحبيب عاشور)

اللجنة العليا للاتحاد العام تعقد اجتماعا هاما
وتعلن للملا عزم الاتحاد على السير الى الامام رغم الكوارث

اجتمعت الهيئة العليا للاتحاد العام التونسي للشغل تحت رئاسة الاخ احمد الهبارلي الكاتب العام للاتحاد حرية صباح يوم الاحد ١٠ اوت ١٩٤٧ بدار الاتحاد حضرها - ٣٣ - نائبا عن الاتحادات الجهوية والمحلية والجامعات والفروع الجامعية للعملة والموظفين بكامل انحاء البلاد التونسية .

وقد اكتست هاته الجلسة صبغة خاصة واهمية عظيمة نظرا للحوادث التي وقعت بصفاقس اثناء الاضراب العام الاخير

وافتتح الاخ فرحات حشاد الكاتب العام للاتحاد العام الكلام فبين للحاضرين تطور الحالة بوضوح ودقة من يوم اجتمعت اللجنة العليا (غرة جوان) الى يوم تقرير الاضراب وتعيين اجله وكيفية حله ليلة ٦ اوت مستعرضا الحالة من جميع نواحيها المادية والمعنوية ومستنتجا ما يراه صالحا من القيام بالاعمال اللازمة حتى يستمر الاتحاد في متابعة الكفاح النقابي الشرعي

وبعد ان ادلى الاخ الصحبي فرحات بنتيجة البحث الذي اجراه وفد الاتحاد اثر الكارثة التي بليت بها صفاقس عاصمة الجنوب الزاهرة وتناول كل من النواب الحديث ليبرهن على رايه في الموضوع وقع الاجماع على اللائحة الاتي نصها :

لائحة

ان الهيئة العليا للاتحاد العام التونسي للشغل المجتمعة يوم ١٠ اوت ١٩٤٧ بدار الاتحاد (بقاعة محمد علي)

- تحيي بتاثير عميق وتنحني بخشوع امام رفاة الثلاثة والثلاثين قتيلا الذين سقطوا بصفاقس وبجبل الجلود برصاص القوات المسلحة العاملة لفائدة الاستعمار الراسمالي المستثمر .

- وتتمنى شفاء عاجلا للمائة والخمسين جريحا المصابين بنفس ذلك الرصاص

وتوجه تعازيها الحارة الى الاخوان الذين سيحملون طول حياتهم اثار هاته الماساة المهولة

كما ترفع الى الاخ الحبيب عاشور احد اعضاء اللجنة الادارية للاتحاد العام واحد مسيري الاتحاد الجهوي بصفاقس احر عبارات الاخوة وتتمنى له شفاء عاجلا حتى يعود الى اخذ نصيبه في الكفاح النقابي لفائدة العملة

وتفضح لدى الراي العام العالمي بصفة عامة ولدى ضمير الطبقة العاملة بجميع انحاء الدنيا بصفة خاصة المقتلة المريعة التي لم يتردد المسؤولون عن امن البلاد عن القيامة بها اثر اضراب سلمي هادي منظم وفي حدود الكرامة سببه حركة مطالبة لا تكتسي الاصبغة مظاهرة هادئة لطبقة عاملة تدافع عن مصالحها المستعجلة الاكيدة

وتوجه نداء احارا للتضامن مع عائلات الضحايا الكثيرين التي يجب على كل فرد حسب مقدرته ان يغيثها وان يمدها بالاعانة

والهيئة العليا بعد الاطلاع على تفاصيل وقوع هذا العمل الجليل الجبار من اوله الى اخره الذي عطل اكثر من مائة الف عامل عن الشغل في هدو ونظام وانقياد تام تشكر اللجنة الادارية وكذلك جميع اللجان الجهوية وكافة المسؤولين مهما كانت رتبتهم النقابية وذلك لسعة تفكيرهم وجلال نظامهم الذي اظهر بصورة جلية درجة عظمة قوتنا المنظمة العتيدة

والهيئة العليا توجه الى منخرطيها بصفة خاصة والى كافة الشغالين بصفة عامة عبارات رضائها التام عن نجاح الاضراب العام الباهر الذي لا مثيل له والذي اظهر ثقة الطبقة العاملة في اتحادها العام الذي عرف كيف يسير بها في طريق الرقي ونحو التحصيل على مطالبها الشرعية وانتصار قضيتها العادلة

والهيئة العليا تعبر عن سرورها من القيام بتنفيذ مقرراتها يوم غرة جوان ١٩٤٧ وتجدد عبارات سرورها وثقتها للجنة الادارية لقيامها باعباء هاته المامورية الهامة واتمامها لها على الوجه الاتم رغم المصاعب الجمة التي لاقتها فذللتها وانتصرت عليها

وهي تعتبر ان مراجعة التحكيم الحكومي فيما يخص اجور عملة التجارة والصناعة وكذلك نشر القرار الذي يحدد اجور عملة الفلاحة ان ذلك الا نتيجة اعمال اتحادنا العام التونسي للشغل الذي سار خطوة نحو التقدم الاجتماعي وذلك بفضل الطاعة والنظام الذي اظهره كافة المنخرطين وجميع الشغالين الذين امتثلوا من تلقاء انفسهم لاذن الاضراب

والهيئة العليا تدعو كافة الشغالين بهاته البلاد وقد ظهر لهم الان في اية جهة يقف المدافع الحقيقي عن مصالحهم ان يعززوا صفوف الاتحاد العام التونسي للشغل المنظمة الوحيدة التي لم تتردد في الدخول في الكفاح الجدي للتحصيل على مطالب العملة الشرعية

وهي تحذر الطبقة العاملة من ادعاءات اولئك الذين يريدون الاستفادة من انتصار اتحادنا العام وقد كان ثمنه قتلى وضحايا ويرمون الى التمتع بثمرة كفاح كم تمنينا لو انقضى هادئا كما ابتدا

وفي الختام فان الهيئة العليا نظرا للاخبار والبلاغات الرسمية التي ترمي الى اظهار اتحادنا في صورة غير نقابية بحتة والى كون اضرابنا العام ليومي ٤ و٥ اوت لا يكتسي صبغة اجتماعية فقط

تحتج بمنتهى الصرامة ضد تحريف وتشويه الحقائق وضد الاتهامات التي وجهت نحو الاتحاد العام التونسي للشغل

وتحقق عزم الاتحاد العام التونسي للشغل على البقاء على ما هو عليه منظمة نقابية متفهمة لحقوق وواجبات الطبقة العاملة

البقية على الصفحة ٢

نداء الى التضامن

لقد قررت اللجنة العليا للاتحاد العام التونسي للشغل توجيه نداءها الحار داعية العملة الى التضامن نحو المصابين من اخواننا المضربين بمدينة صفاقس

فلقد استشهد ٣٣ من اخواننا الابرياء ضحية العنف بصفاقس وجبل الجلود وقد اصيب العدد الكبير بجروح خطيرة وآخرون بجروح خفيفة

وهذا ما يجعلنا معشر الاخوان نتوجه اليكم بندائنا الحار الملح ان تبادروا باسعاف اخوانكم وعيالهم الذين هم في انتظار ما عندكم ان تتفضلوا عليهم به لازالة ما يقاسون من وطاتي البؤس المادي والادبي

فلا تتاخروا ايها الاخوان باداء هذا الواجب المفروض فالاتحاد يدعوكم الى التعبير الحقيقي الفعال على مقدار شعوركم واحساسكم نحو اخوانكم الشهداء فلا اتحاد بدون تضامن وفي التضامن تخفيف آلام البؤس كلل الله مساعيكم الطيبة بالنجاح واعاننا الله واياكم على القيام باعباء الواجب المفروض والله يجزي المحسنين باحسن الجزاء

الهيئة الادارية للاتحاد العام

الاتحاد الجهوى بتونس

لائحة

ان مجلس النواب المكون من ٢٥٠ مسؤولا نقابيا المجتمع يوم ١٠ اوت على الساعة الحادية عشر ليلا بدار الاتحاد العام التونسي للشغل بعد الاستماع الى بيانات عدة اخوان حول الاضراب العام الواقع يومي ٤ و ٥ اوت

يعبر عن ابتهاجه بالصورة التي وقع عليها هذا الاضراب الذي نجح تماما

ويوجه شكره الحار الى كافة الشغالين الذين شاركوا باخلاص وعزيمة وشجاعة والذين جعلوا من هذا الاضراب العام مثالا في نظامه وتنسيقه وقوته وعظمته ونجاحه .

ويحتج بكل صرامة ضد تقتيل الشغالين بصفاقس وبجبل الجاود ويكشف الستار عن الاعيب الشركات الكبرى (مثل صفافس قفصة) ومناوراتها التي كانت نتيجتها ازهاق ارواح عشرات الشغالين

ويفضح كذلك تهاون السلط التي كان عليها ان تظهر بهاته المناسبة هدوا تاما ورصانة عوضا عن ان تعين الراسماليين الكبرى

ويحيي بخشوع كافة ضحايا هذا الاعتداء الفظيع الدامي الذي لا مبرر له

ويدعو جميع الشغالين ان يلبوا نداء التضامن مع عائلات الاخوان المصابين الموجه لهم من طرف الهيئة العليا للاتحاد العام التونسي للشغل

ويقف بغضب تام ضد الاتهامات الباطلة الصادرة عن السفارة العامة على منظمتنا النقابية والغير السياسية »

ويفضح كذلك بكل احتقار موقف « الوستيتي » المشين التي تحاول تغطية اضمحلالها بكذبها المسموم وافتراءاتها الذليلة ،ظهورة بتسرعها ان قد خيل اليها وقوفها على جثة الاتحاد العام التونسي للشغل الصريع واحتلالها لمكانه

ولكن ءامالها كانت وستبقي بلا رجاء ....

ويعبر مرة اخرى عن ثقته التامة وتاييده الكامل للهيئة الادارية للاتحاد العام التونسي للشغل ويدعو كافة الشغالين بدون ادنى فرق الى زيادة توحيد صفوفهم امام الرجعية والاستمرار على الهدو والحذر والنظام حتى يحققوا مطالبهم العادلة الشرعية -

بيان هام من الاتحاد نتائج الكفاح حول اسباب الاضراب العام ونتائجه وخاتمته ومسؤوليته

هذا ببيان هام شامل لجميع الاطوار التي سبقت وحتمت واعقبت الاضراب حدث فيه بوضوح ودقة براءة الاتحاد العام التونسي للشغل من الدماء التي اريقت ظلما وعدوانا

ان الاتحاد العام التونسي للشغل قد شرع في الاضراب العام ليلة ٤ اوت عند منتصف الليل واعلن باستئناف العمل يوم ٦ اوت على الساعة الاولى صباحا

ولقد نشرت الصحافة اليومية بلاغين صادرين عن السفارة العاملة ونشرت بعض الجرائد اخبارا متحيزة وتعاليق خيالية ما يقى بعدها اي شك في احساسات هاته الصحف الرجعية ازاء حركتنا النقابية قرارنا اصدار بلاغ اعلمنا به نشر بيان مفصل في اقرب وقت يكذب التهم الموجهة ضد حركتنا ويظهر الحقيقة في شان الاخبار المزيفة جاءت بعض الصحف :

وهاهي الاشياء على الترتيب :

يوم غرة جوان ١٩٤٧ اثر المفاهمات السابقة واللوائح الموجهة الى الحكومة والى الادارات ذات النظر في شان مشكلة الاجور اجتمعت اللجنة العليا للاتحاد وقررت فيه الاضراب في صورة ما اذا لم تقع الاجابة على الطلبات المقدمة والتي هي الاجر الحيوي الادنى واجور عملة الفلاحة والاجور بحظائر الصدقة في ظرف شهر وبلغ القرار حالا الى الصحافة وفي يوم ٢ جوان طلبنا مقابلة كل من المقيم العام ووزير الشؤون الاجتماعية والكاتب العام للحكومة التونسية

و في ١٠ جوان اخبرتنا السفارة العامة بان المقيم العام لا يمكنه اقتبالنا وطلب منا نص القرار الصادر عن اللجنة العليا فارسلنا اليه ذلك القرار في اليوم نفسه ومعه مكتوب لاحظنا له فيه ان غيرنا من المنظمات النقابية قد تحصلت على مقابلته اثر طلب قدم بعد طلبنا بايام

وفي يوم ١٠ جوان كذلك اقتبلنا معالي وزير الشؤون الاجتماعية فقدمنا له نفس القرار والححنا عليه في وجوب حل المشكلة بسرعة نظرا لفراغ صبر العملة ذلك الامر الذي تبين بعدد متزايد من الاضرابات بالرغم من الجهود التي نبذلها في سبيل المحافظة على الهدو مما مكننا من اجتناب عددا كبيرا من الاضرابات واما الكتابة العامة التونسية فلم يصلنا منها اي جواب وعند مخاطبتها على طريق الهاتف طلب رئيس ديوان كاهية الكاتب العام ان نرسل اليه قرار لجنتنا العليا لان تكاثر الاشغال م. روديار تمنعه من مقابلتنا

وفي يوم ١٦ جوان اخبرتنا السفارة العامة ان المقيم العام سيقبلنا يوم ١٧ على الساعة الرابعة والنصف مساء واثر هاته المقابلة التي دامت ساعة ونصف نشرنا بلاغا في نتيجة المفاهمة وصدر بالرائد الرسمي بتاريخ ٢٠ جوان الامر العلي الذي يحور كيفية تشكيل اللجنة المركزية لمراجعة الاجور

وفي ٣٠ جوان اتصلنا بمكتوب من السفارة العامة تطلب منا ارسال قرار اللجنة العليا التي كانت قد طلبته منذ يوم ١٠ جوان كما ذكرنا كانما القرار لم يصلها و كانما المقيم العام لم يقتبلنا سابقا في ذلك الشان

وفي ٢٨ جوان بلغنا مكتوب من كاهية الكاتب العام للحكومة التونسية يطلب منا فيه تعيين من يمثل اتحادنا في اللجنة المركزية لمراجعة الاجور - فعيناهم حالا - ثم ظهر النص المحور للجنة الشغل وطلب منا الكاتب العام تعيين نوابا في هذه اللجنة ونشر الرايد الرسمي تركيب اللجنة المركزية لمراجعة الاجور - فعيناهم حالا فكان لنا فيها نائبان وتركيب اللجنة الاستشارية للمصالح المستازية وكان لنا فيها نائبان - ودعيت اللجنة المركزية للاجور للاجتماع يوم ٣ جويلية ولكن هذا الاجتماع لم ينتهي الى اي اتفاق لان نواب الاعراف لم يقبلوا اية زيادة في الاجور مصرحين ان ليس لهم اي اقتراح - فاجتمعت لجنتنا الادارية يوم ٤ جويلية وصادقت على لائحة وجهت حالا الى الكتابة العاملة للحكومة التونسية التوضع بجدول الاعمال في الجلسة المقبلة للجنة مراجعة الاجور المعين انعقادها ليوم ١٠ جويلية ومن بين ما جاء في هاته اللائحة الاحتجاج على عدم النظر في مسالة اجور عملة الفلاحة واجور عملة حظاير الصدقة

وكانت في طول هاته المدة منظمتنا الاساسية بالحاضرة وبكامل البلاد التونسية تقوم باجتماعات عامة كانت نتيجتها تدعيم موقف اتحادنا كما يدل على ذلك البرقيات المرسلة في ذلك الشان الى الحكومة والى الادارة العليا

ثم انعقدت الجلسة الثانية للجنة الاجور يو ١١ جويلية عوضا يوم ١٠ ولم تصل الى اي اتفاق

وهاهي مطالب المنظمات في اول الامر :

طلبت الوستيتي ٥٠٠٠ ف في الشهر

طلب الاتحاد العام التونسي للشغل ٦٠٠٠ ف في الشهر

طلب الكارتل ٧٠٠٠ ف في الشهر

طلبت النقابات المسيحية ٨٠٠٠ ف في الشهر

موقف الاعراف الرفض البات

وفي الجلسة الثانية تغير الموقف كما يلي .

الوستيتي	٥٠٠٠ ف في الشهر
الاتحاد العام التونسي للشغل - الكارتل المسيحية	٦٠٠٠ ف في الشهر
الاعراف	٤٥٠٠ ف في الشهر

الادارة في الجلسة الاولى حسب رايم. جامي مدير الاقتصاد العام فان غلو المعاش تضاعف ١٢ مرة بالنسبة الى عام ٣٨ (وفي الجلسة الثانية) اصبحت النسبة تسعة او تسعة ونصف واقترحت الادارة ان يكون الاجر ٤٨٧٥ ف كاجر حيوي ادنى في الشهر فرفض كل الحاضرين هذا الاقتراح ولاحظ نواب الاعراف من ناحية اخرى انهم لا يقبلون اية منحة اضافية على الاشهر الماضية بينما كان كافة نواب العملة يطالبون بهاته التذكرة التكميلية ابتداء من غرة ١٩٤٧

وهكذا تمت الجلسة الثانية للجنة الاجور بغير التحصيل على نتيجة فعلية

واجتمعت لجنتنا الادارية في نفس اليوم على الساعة ٦ مساء فصادقت على لائحة نشرت بالصحف وارسلت الى السفارة العامة ووزارة الشؤون الاجتماعية والكتابة العامة

ومن الجدير بالذكر ان اللجنة الاستشارية للمصالح ذات الامتياز اجتمعت لاول مرة يوم ٤ جويلية ١٩٤٧ ثم وقع تاخيرها يوم الثلاثاء ١٥ جويلية ولم تجتمع الا يوم الخميس ١٧ منه

وقد ارسلت المنظمات الثلاث الاتحاد العام التونسي للشغل وتجمع نقابات كارتيل والنقابات المسيحية يوم ١٣ جويلية مطلبا مشتركا للمقابلة جناب المقيم العام الا ان هذا الاخير اجاب بلا حسب مكتوبه المؤرخ في ١٨ جويلية

وقد ادرج بالصحافة بلاغ يتضمن اجتماع مجلس الوزراء للنظر في مسالة الاجور وقراره لاركان التحكيم الحكومي الذي كان صدوره منتظرا ليم الاربعاء

ولما لم يصدر ذلك التحكيم في يوم الاربعاء المعين ولا في يوم الاربعاء لموالي له اجتمعت لجنتنا الادارية يوم ٢٥ جويلية وعينت منتصف الليل ٤ اوت كابتداء في الاضراب العام المعلن عنه بالبلاغات واللوائح السابقة في صورة ما اذا لم يصدر التحكيم في ذلك الاجل ولم يات التحكيم باجابة الرغائب المقدمة المشروعة وقد وقع ارسال هذا القرار حالا الى كل من السفارة العامة والمولى الوزير الاكبر وجناب وزير الشغل والكتبة العامة التونسية ووقع ايضا ادراجه بالصحافة العربية والفرنسية

وقد اعلمنا صحف يوم الاثنين ٢٨ جويلية ان التحكيم قد وقع طبعه يوم ٢٥ جويلية واحاطتنا اجماليا بنتائج هذا التحكيم مما اوقع دهشة عامة واستنكار التهاون هذا التحكيم برغائب العمال وكان الادارة ارادت توفير سخط العمال. حيث وقع ارتفاع ثمن الخبز بصفة مبالغة

وفي يوم ٢٨ جويلية على الساعة الرابعة بعد الزوال اقام الكاتب العام للاتحاد العام التونسي للشغل ندوة صحافية حلل اثناءها الحالة معلنا الراي العام مقررات الاتحاد العام ذاكرا ان الاضراب العام المعين ليوم ٤ اوت يستثنى بصفة وقتية المتوظفين وعملة المخابز وقد اقتبل الوزير الاكبر يوم ٢٩ جويلية وفدا من اتحادنا وطلب منه ايضحات فما يتعلق بالرغائب المقدمة حتى ظهر الفرق بينها وبين الارقام المنصوص عليها بالتحكيم المؤرخ في ٢٦ جويلية فاتصل بمذكرة في هذا الصدد صبيحة الغد ٣٠ جويلية وهو اول اتصال مع السلط العمومية من وقت اعلمناها بقرارنا في الاضراب (البقية على الصفحة ٤)

برقيات

صادرة

الى وزير الخارجية . باريس

يرفع الاتحاد العام التونسي للشغل احتجاجه الصارم ضد الاعتداء على الحريات النقابية وحق الاضراب الذي ذهب ضحيته كثير من العملة بصفاقس وتونس وايقاف غير مبرر والتهجم المتوحش الرجعي الذي قامت به حكومة الحماية ضد تلك الطبقة العاملة التونسية

الى لويس صيان

الكاتب العام للجامعة العالمية للنقابات

بنهج فرني عدد ١ - باريس

يرفع الاتحاد العام التونسي للشغل احتجاجه الصارم ضد الاعتداء المتوحش الرجعي الذي قامت به حكومة الحماية ضد الطبقة العاملة التونسية بتضحية عمله بتونس وصفاقس وايقاف غير مبرر

واردة

من أقدير (المغرب الاقصى)

الى الاتحاد العام التونسي للشغل - تونس

اتحاد اقادير المحلي يحتج بصرامة ضد اجراءات عسكرية متخذة بصفاقس لافساد الاضراب - يعلن سخطه لنتيجة القمع الذي احدث ضحايا عديدة يتمنى شفاء عاجلا للجرحى

الامضاء : رينيير

من باريس (مجلس النواب)

الى فرحات حشاد الكاتب العام التونسي للشغل تونس

نواب انتصار الحريات الديموقراطية بالجزائر يعلنون سخطهم على القمع الدامي الواقع ضد المضربين التونسيين - يحيون الضحايا البريئة - ويحققون للشعب التونسي الشقيق تضامنهم الاخوي الفعال

النواب :

الانور - مزاتنا - بو قادوم - خيذر - دردور

من القاهرة

الى فرحات حشاد

الكاتب العام للاتحاد العام التونسي الشغل

يغضب حزب العمال المصريين بشدة من تقتيل اخواننا التونسيين ويوجه لكم اخلص التعازي ويحقق تضامنهم مع الاتحاد العام التونسي للشغل في نضاله التحريري المشترك وايمانه في الانتصار النهائي

صالح حرب

من قعفور

فرع السكك الحديدية بقعفور يرفع احتجاجاته الصارمة ضد تقتيل اخواننا العملة بالسكك الحديدية بصفاقس - ويفضح اعمال التشتيت وافساد النظام التي يقوم بها بعض اناس مسؤولين ضد الحركة النقابية -

يشارك العائلات المصابة حزنها

الكاتب العام بقعفور

تعزية

ان شبيبة المهدية المجتمعة مساء الخميس ١٧ اوت ١٩٤٧ بعد اطلاعها على حقيقة حوادث صفاقس المفجعة وبعد ما حيت ارواح الضحايا الشهداء تبلغ احر تعازيها الى الاتحاد العام التونسي للشغل واكبارها تفاني العملة في الدفاع عن حقوقهم المغصوبة وتسال الله الصبر والعزاء على هذا المصاب .

الاتحاد العام يفقد احد اعضاءه المخلصين

نعى الينا الهاتف صديقنا واخينا محمد الفلوسي ركن حركتنا النقابية بالوطن القبلي فاحدث ذلك فينا رجة اسف وحزن عميق

فنعزي فيه اهله واقاربه راجين لهم الصبر والسلوان عن هذا المصاب الجسيم الذي نقاسمهم فيه

ونرجو من الله ان يرزقنا خلفا له للقيام باعباء ما كان يقوم به الفقيد العزيز لفائدة المصلحة العامة

فرحمه الله رحمة واسعة واسكنه فراديس الجنان

تعاسة عملة الفلاحة وتقاعس الحكومة

يقاسي العامل الفلاحي التونسي ببلاده الفلاحية التونسية اشد انواع العذاب واقسى ضروب الاستعمار الغاشم في صوره والوانه المتعارفة والمبتكرة -

والعامل الفلاحي يعيش الان مع عائلته بعد ٦٦ سنة قيل انها قضاها بين مدنية ورقي - في غار تعافه الدواب

والعامل الفلاحي لا يخول له القانون إلا ٦٥ ف في اليوم بعد تعب وبذل مجهود جبار من الشروق الى الغروب سواء تحت الثلوج والامطار والعواصف والرياح او تحت لفح الشمس وحرارة الطقس المضنية

والاقطاعيون - أولئك الذين عبروا البحار - يستفزهم التوحش ويهيجهم حب الاستثمار والاستعباد .

والحكومة - تعمد الى سن قوانين تزيد في حماية هؤلاء الاقطاعيين ...

فحتام هذا ايتها الحكومة ؟ وهل انت واعية ؟

نعم يقاسي العامل الفلاحي الالام ! فهو جائع عار متالم مريض

ويتعذب العامل الفلاحي عندما يفقد الغذاء الكافي لعائلته (فريسة الجوع الدائم) واطفاله الصغار البرآء

والعامل الفلاحي على آلامه الجسدية يتالم ادبيا فهو يشتم ويصفع ويكلم وقد يردى قتيلا (وكانه الدابة تستعمل وتحمل الاثقال وتهان وتحقر ثم يطفف في علفها) وما ذلك لذنب ارتكبته ولا لجرم اقترفته إلّا ان يكون قد طلب استعطافا من مستخدمه ان يراف بجسمه النحيل الذابل المصفر وان يغذي هاته الدابة ليلا نهارا على العمل لفائدته

والعامل الفلاحي على ءالامه الجسدية والادبية ياوي بعد عملة المضنى المتعب المنهك ناشدا الراحة بغاره او عشته وسط ءالام عائلته العديدة الشديدة البؤس القليلة الراحة فيفترش ارضا علت الاوساخ عليها بمقدار اشبار ويلتحف خرقة بالية ويروح في سبات اشبه بالذهول من النوم ٤

وصاحب راس المال في لهو عن هذا كله يتجاهل او قل يتلذذ بمشاهدة هاته الحالة الضنكة دابه جمع المال وتكديسه بخزائنه -

والحكومة لا تحرك ساكنا لدفع هاته الحالة البائسة ولا تصدر إلّا القوانين الجائرة القاضية بالضرائب المتنوعة المتهاطلة والتفقير المسترسل المميت همها القضاء على التسعين في المائة من الشعب التونسي وهم العملة الفلاحين ليخلو الجو لابنائها المعمرين المنتشين فيغنمون اكثر مايلزم وينمو غدهم وتحول هاته البلاد التونسية الى جنة لا يتمتع بخيراتها إلّا الدخلاء .....

هذا ايتها الحكومة ؟ وهل انت ناظرة ؟

دار الزمان دورته وانشئ الاتحاد العام التونسي للشغل فدخل من اول وهلة في المعركة الكبرى الجمة المشاكل والوعرة المسالك يهز همة قادته ومميرية شعور بالواجب الاجتماعي القومي - فقام ببعث الروح الحية والشعور بالشرف شرف الشغل الطاهر العزيز - فكانت حياة دبت وانتفضت والقت عن عملة الفلاحة ثوب الذل والخنوع الذي ظن الاستعمار بقاءه نهائيا عليهم - فتوثب الشغال بعد جمود ومديده الى اخيه يريد اتحادا حقيقيا بعد تشتت - وابتدا الكفاح في سبيل الحق الشرعي وابتداءت اولى التضحيات اولى الاضرابات الناجحة - تزعزت بها اركان الاستعمار وارتجفت لها فرائص اصحاب رؤوس الاموال فقاموا بمحاولات فاشلة يرجون من من ورائها تشتيت وحدة العملة ولكنهم خابوا امام ارادة الحياة - حياة الشعب التي لا تتوانى ولا تتراجع امام صدمات اولى شنها قوم مجرمون

احس بهذا كله كافة العملة واحس به كذلك المعمرون انفسهم وما اتفاق «السدرية» الذي سطر بين نائب اتحادنا وبين نائب الشركة الفلاحية بالسدرية الا دليل قطعي على قوة الشغالين وايمانهم وعزيمتهم - فلقد تحصل عملة الفلاحة لاول مرة في تاريخ البلاد التونسية بواسطة هذا الاتفاق على مطالب اتحادنا كلها كاملة غير منقوصة وهي :

- ١ - يكون الاجر الادنى اليومي للعامل البسيط الفلاحي ١١٠ ف

- ٢ - عين وقت العمل لمدة شهر رمضان بسبعة ساعات في اليوم (من ٥ الى الزوال)

- ٣ - لا تطبق ايه عقوبة الا بعد الاتفاق مع نائب العملة ومدير الشركة هناشو السدرية .

نعم اعترف حتى المعمرون انفسهم بحق العامل الفلاحي فيها الحياة ولم تعترف الحكومة تلك الحكومة المتقاعسة المتهاونة التي اظهرت عجزها الكامل وسوء نيتها وانها اكثر استعمارا من المعمرين فهي ترفض حتى النظر في مطلب الزيادة في اجور العمل الفلاحين .

ولكنها نسيت بان الزمان قد دار دورته وان عامل اليوم ليس هو عامل الامس فلا بد من القضاء على الماضي لبناء حاضر سعيد ومستقبل اكثر سعادة

الا يجب ان تظهر الحكومة انها قادرة على ادارة دفة البلاد

كفانا تقاعسا - كفانا عجزا - كفانا استثمارا

كفانا جوعا وعراء وامراضا !!

كفانا كل هذا ! ولنقض على الموت ولنحيي الحياة

« صوت الاتحاد »

لم يذع صوت الاتحاد حيث حذفته الرقابة الممقوطة

منحة الخيانة وجزاء الغدر

ايها العمال !

وجهت لكم «الوستيتي» نداء حارا تدعوكم فيه ان تلتحقوا بصفوفها. وهي تضاعف مجهودها حتى تجعل الطبقة العاملة تظن انها بفضل موقفها الغريب المكون من الحسد والمكر تمكنت من التحصيل على اعادة النظر في الامر العلي الصادر بتاريخ ٢٥ جويلية ١٩٤٧ والمتعلق بالاجور وعلى اجتماع لجنة الشغل لدرس العقود المشتركة والمنح العائلية وعلى تحسين اجور العملة الفلاحيين وعلى مراجعة ثمن الخبز ووو

« فالوستيتي » المتقهقرة امام النجاح الذي لا مثيل له الحاصل من اضرابنا العام الجبار تحاول ان تستثمر حوادث صفاقس الاسيفة علها تسترجع ولو جزءا من هيمنتها السابقة

«والوستيتي» التي يرجع لها القسط الاوفر في خيبة لجنة الاجور والتي كانت سببا في ضعف التحكيم الحكومي لتشبثها بطابعها الحقير للخمسة الاف فرنك

والتي لم تهوان بمناسبة اضراب معامل السيمان بجبل الجلود وبمناسبة الاضراب العام الواقع يومي ٤ و٥ اوت عن مضاعفة مناوراتها ومناوشاتها وذلك لشل حركة الاضراب المتوقف على نتيجتها رفاهية ومستقبل الشغالين

هاته « الوستيتي » ظنت ـ اغتناما للفرصة بمناسبة القمع الوحشي الذي تتحمل قسطا من المسؤولية عن وقوعه امام التاريخ وامام ضمائر الشغالين ـ القضاء على اتحادنا العام التونسي للشغل حتى تقوم باطمئنان بغرضها الدنيء الا وهو مغالطة الطبقة العاملة بوسائلها المشوهة التي تختص بها في دعايتها المذبذبة

فلقد تمنت ان ترى ضربة التهديم التي وقعت على حركة محمد علي سنة ١٩٢٤ او الحركة النقابية سنة ١٩٣٨ تتجدد فتغتنم هي فرصة هذا القمع الذي املت ان ينحط بلا رافة ولا رحمة على هاته المنظمة النقابية « فتجمع بملء يديها » المنخرطين مستعملة في هذه السبيل كل الوسائل وان كانت اكثرها لؤما وغدرا واشدها دناءة وانحطاطا

ولكن لاتغالط « الوستيتي » الا نفسها ولتستلم مرة اخرى الى خطئها الفاحش فالاتحاد العام التونسي للشغل الذي واجه وحده الكفاح ضد الراسمال المستحوذ النهم المستمر يخرج عزيزا عظيما من هذا الاضراب العام الذي سوف يتجلى نجاحه الذي لا مثيل له عن قوة اتحادنا وعظمته ونظامه

نعم يخرج اتحادنا عزيزا عظيما بضحاياه العديدين الذين سقطوا في كفاح ارادوه هادئا رصينا ولكن كانت النتيجة غير التي تمنوا اذ كانت ارادة الشركات الاستعمارية قد تغلبت على الحكومة لاستعمال وسائل الازهاق الفاحشة وسائل المغالطة والتدجيل

ولتكف «الوستيتي» من محاولة المغالطة والتدجيل او الجري وراء الامل الضائع فالطبقة العامله قد حاكمتها وحكمت على خيانتها نهائيا

فهي قد فقدت تماما ثقة العملة الذين خانتهم بغدر وخداع في الوقت الذي تعلق القسم الاكبر من مصيرهم على موقفها

ولتهنئ «الوستيتي» نفسها بانها كانت اولى من تلقى للوعد بمراجعة التحكيم الحكومي فيما يخص الاجور بينما كانت الطبقة العاملة باجمعها في ذلك الوقت ممتثلة لاذن الاضراب العام وتقوم بذلك الاضراب الرهيب احسن قيام

ولتستنتج من ذلك ان هذا الوعد ثمرة محملها المخجل فلها الحق في ذلك ولكنها غير قادرة على منع الراي العام من التفكير ومن الاعتقاد وان هذا الوعد انما هو منحة الخيانة وجزاء غدرها لمصالح الطبقة العاملة !

فانحني اذن ايتها «الوستيتي» وانزلي راسك الى التراب تحية للضحايا ولعمل الاتحاد العام التونسي للشغل الجبار القوي العظيم والزمي الصمت وافرضيه على نفسك دائما فبذلك فقط تؤولين الى النسيان بعد ان اكتسيت ثوب الاحتقار !

تلك نتيجة منحة الخيانة !

«رد عن تهم باطلة»

الى السيد مدير جريدة «لافنير دي تونيزي»

ـ نهج هانون ـ تونس

سيدي المدير :

لقد طالعنا بالعدد رقم ١٧٩ من جريدتكم الصادر بتاريخ ٩ اوت ١٩٤٧ ـ تحت عنوان « يوما الاضراب العام الغير المحدود » بالصفحة الاولى . ومقال بقيته بالصفحة الثانية عنوانه : « الاستفزاز الاستعماري المهول « يصف بصورة مغرضة خيالية ... سير الاضراب العام الذي قرره الاتحاد العام التونسي للشغل ليومي ٤ و ٥ اوت ١٩٤٧

وبما ان قراءة الاخبار الموجودة بالفصل المذكور تحرك بانفسنا غضبا ممزوجا بنوع من الدهشة فاننا نكتفي في هذا البيان باستعمال لهجة متادبة حتى لا تتمكنوا من فرصة تعتمدونها لعدم نشر هذا

ولذا فانا نقتصر على تكذيب مختلف النقط الموجودة بمقالكم الاجرامي الذي هو بالنسبة لاتحادنا العام ومنخرطيه ومسيريه سب وشتيم قبل كل شيء، لا يعترف مقالكم بنجاح الاضراب العام ـ وللراي العام وحده الحكم على هاته المسألة اما نحن فنكتفي بالجزم بانه لم يقع في تاريخ بلادنا اضراب عام بالغ من العظمة والنجاح ما وصله اضرابنا هذا وذلك في انقياد وهدو تامين ولم يسجل اثناءه حادث ذو بال عدا مقتلة صفاقس الشنيعة التي لم يكن لنا دخل في وقوعها . وذلك رغم كون اضرابنا قد شمل البلاد باكملها التي فيها ما يربو عن المائة الف عامل بقلب واحد وعزيمة واحدة نداءنا للاضراب العام وان بعض الاماكن التي تابع فيها عدد من العملة شغلهم لتوضح في ابرز الصور ان المضربين لم يقوموا قط باي اعتداء على حرية الشغل . ولنا ان نكذب تماما دون ان نمس بحق منظمتنا في تتبع عدلي ضد المحرر الخفي الاسم لهذا المقال وضد الجريدة التي ادرجت الخبر القائل بان ١٥٠٠ رجلا مروا في صف منتظم رباعي يحمل كل منهم عودا او عصى ببطحاء الحلفاوين قاصدين حارات البلاد ومعاملها ليمنعوا العملة من مباشرة شغلهم صبيحة يوم الاثنين

ويزعم هذا الفصل كذلك انه وقع تهديد العملة الذين تجاسروا على الدخول الى المعامل بالقتل وان هذا لمجرد مناوشة

ويندفع الفصل في قصة تشبه الروايات الخيالية والتي تحاول الاقناع بان بعض الادارات كالاشغال العامة وبعض المعامل كالشركة التجارية وشركة النقل التونسية وبعض المصالح العمومية كشركة الارتال والاخصاصات قد سهلت توقيف العمل لمنع غير المضربين عن مباشرة عملهم

واننا نترك لهاته الادارات والمصالح التي حاولت في الحقيقة بجميع الوسائل التي في متناولها وبكل انواع الضغط ارغام المضربين على الرجوع لعملهم وذلك تحت حماية اعوان المحافظة (ولئن كانت في غير حاجة الى هاته الحماية) حق الدفاع على نفسها من هاته التهم التي ان صحت تورطها حقا ولكنها توسمها جدا خصوصا وان كفاحنا هذا لمقاومة الانانية الملسبية في هاته المشكلة .

ومن هذا يصل المحرر الخفي مخترع هذه الاباطيل الى التحريش . وهنا ايضا يظهر ان المقال قبل بان اولى الطلقات صدرت عن المضربين اذ يقول ان الامن ارجعته الرشاشات ـ وهذا البيان يدل على النوايا الخبيثة التي يكنها صاحب المقال حينما يطالب بالعقاب الصارم لجميع المسؤولين ـ

واما فيما يخص الوعد الصادر عن المقيم العام والذي تسبب في قتل ٢٩ شغالا وجرح ١٥٠ فانه يظهر ان المقال المشار اليه لم يقدر حق قدره قرار الاتحاد العام لحل الاضراب حينما ظهر له ان القوات المسلحة كانت مستعدة لتجديد مجزرة صفاقس وذلك في يوم ٦ اوت ١٩٤٧

ويظهر ان المحرر المجهول كان يخير استمرار وانتشار المصيبة حتى يتمكن من فرصة يبرهن بها على ان « الوستيتي » كانت على حقيقة ولكن الامر الذي لا يذكره هذا المحرر هو انه بعد انتهاء الاضراب كان الجلال يحليه في اتم مظاهرة واننا كنا قادرين على مده الى مناطق اخرى تترقب الاذن في ذلك ـ ولكننا امتثالا لمصلحة الطبقة العاملة امرنا بايقاف هذا الاضراب الذي كانت نتيجته اعادة مناقشة التحكيم الصادر في مسالة الاجور ـ تحكيم كان يستلزم « الوستيتي » اكثر من سنة كاملة في سعي حثيث ومناقشة فارغة من الممكن بعدها ان تتحصل على اعادة المناقشة فيه ـ

ونزيد على ذلك انه كان من الممكن المحافظة على الثلاثين روحا بشرية والمائة والخمسين نفرا الذين تتفاوت خطورة جروحهم لو احضرنا قبل الواقعة باربع وعشرين ساعة عوضا عن ان يعلم بذلك منظمات لا تتمتع باي تقدير من جماهير الشغالين والتي بين اذنها بعدم الاضراب ضعفه تاثيرها المتفاقم يوما بعد يوم حتى الاندثار الكامل امام اقدام الطبقة العاملة التونسية همامها المندفعة بشجاعة لافتكاك حقوقها وربح قضيتها

وتقبلوا يا حضرة المدير سلامنا

الكاتب العام . فرحات حشاد

الاضراب العام

وحوادث صفاقس الدامية

اعلن الاتحاد العام التونسي للشغل اضرابا عاما يوم ٤ اوت ١٩٤٧ عند منتصف الليل لمدة غير محدودة . والسبب في هذا الاضراب هو سوء نية الاعراف وعدم اعترافهم بمشروعية مطالب الشغالين من جهة ومن اخرى تهاون وتقاعس الادارة التي تنوي دائما تأييد راس المال المستعمر المستثمر على الطبقة العاملة الباقية رغم انفها في عيشة سيئة حتى ضرب البؤس اطنابه في الاغلبية الساحقة من الشغالين ببلادنا فمشكلة الاجور والمنح وضعت امام الحكومة منذ سنوات عديدة ولكن هاتة لم تنظر ولم تتامل ولو قليلا في هاته الحالة مكتفية من وقت لاخر بتطبيق اسهل الحلول وابعدها عن الحقيقة الامر الذي تكون نتيجته دائما الزيادة في تعكير الجو والتوسيع في نقط الخلاف ـ

ولقد اظهرت الحكومة عجزها الكامل في المسك بزمام سياسة الاسعار وهي الشديدة المطلقة للتصرف في كل مايخص مسائل الاجور حتى ان قيمة المعيشة تمادت في الصعود بينما احتقرت الاجور في مستواها الادنى الطفيف ـ وصارت جماهير الشغالين غير قادرة على اقتناء عيشهم وعيش عائلاتهم فاذا حياتهم في اشد الاخطار ـ

وسياسة الحكومة الاقتصادية كانت دائما وابدا لحد الان مسيرة ومحكومة من طرف المستثمرين الذين ينوون الاستحواذ على كل شيء لفائدتهم .

ولم يتوان اتحادنا العام التونسي للشغل فقط في كشف الستار عن هاته الحالة التي تؤدي حتما الى اتساع الاستياء وانتشاره وتعميمه

واللجنة المركزية لمراجعة الاجور التي اجتمعت اخيرا وبعد انتظار دام سنة كاملة وجدت نفسها امام موقف لم تكن لتحله الا رغبة صادقة في التعاون وتفهما حقيقيا للامور ـ

ولكن اين هذا من نواب الاعراف وممثلي الادارة العليا وهم قد اظهروا بالعكس ارادتهم على استرسال ابقاء الطبقة العاملة بهاته البلاد في هاته الحالة السيئه ـ

ومع ذلك فالجميع كانوا متحققين من ان الطبقة العاملة معتزمة الدفاع عن احمرها الحيوي الادنى ولو ادى بها ذلك للالتجاء الى الاضراب لا الى التهويش كما يزعم البعض ـ ولكن الاضراب العام المشرف ـ الاضراب الهادئ المبنى على التفكير الذي هو اسلاح الذي يلجأ اليه الشغالون عندما لايصلون الى نتيجة اثناء المفاهمات

وللحكومة الغير المسؤولة وحدها ان تحكم في مصير مطالب العملة وبالجملة فكل هاته المسائل ادات بمنظمتنا الى تقرير الاضراب العام الذي زادت فحتمته مواقف الحكومة وقراراتها في خصوص رفع اسعار الخبز بدون استشارة اللجان الاقتصادية المكونة لهذا الغرض ـ

واكتسى الاضراب مظهرا لانظير له وغم جميع مناطق الشغل الصناعية والتجارية والفلاحية والحرة وكذلك الاقسام الحكومية باستثناء المتوظفين واعوان الصحة والمخابر الذين اعفوا موقتا من المشاركة في الاضراب ـ واحست الشركات الكبرى بنقص في هيمنتها الشيء الذي يهدد مباشرة ارباحها ـ

وكان الاضراب ناجحا حتى ان المنظمات النقابية الاخرى التي لم تشارك فيه وخاصة « الوستيتي » التي كانت تزعم دائما وابدا تمثيل اغلبية الشغالين والتي رغم ندائها العملة بعدم القيام بالاضراب رأت كامل منخرطيها يتبعون اخوانهم في الاضراب بمطلق الحرية وبدون ادنى ضغط عليهم اذ مرمى هذا الاضراب يتفق وطلباتهم ـ وبحثت الحكومة عن طرق تجدها لحل هذا الاضراب فلم تفلح واخيرا رأت ان الوسيلة الوحيدة التي تحل هاته المسألة هي القمع الوحشي وبدون رافة وباستعمال جميع المعدات الحربية الممكنة ـ وان الواجب يعرض عليها بعد القيام بهاته الفعلة تغطيتها تخلق لها المبررات من كل ناحية وصوب . ويطلق للخيال العنان فيهتج : ان المضربين كانوا شراذم مسلحة يريدون القيام بحرب اهلية اي احداث ثورة .. وغير ذلك ...

ولكن كل ذلك لايغير شيئا من الحقيقة التي بقيت وستبقى واضحة امام اعين وافكار الرجال ـ

فلقد وقع اضرابنا في هدو تام ـ فلم يقع ادنى اعتداء على حرية الشغل ولا اي اخلال بالنظام الامر الذي كان يبرر تداخل القوات المسلحة لارجاع الامن المعكر او ضمان حرية الشغل ـ

فهل من الممكن ان نعلم بوقوع تسجيل ولو شكاية واحدة في الوقت المناسب من طرف غير المضربين ضد القائمين بالاضراب بالاعتداء على حرية الشغل ـ أو فليقع الاستدلال بادنى حادث نشأ في اية منطقة من مناطق الشغل بكامل البلاد التونسية طيلة مدة الاضراب الذي شارك فيه مايزيد عن المائة الف عامل متفهمين لمسؤليتهم ومنظمين تمام النظام ـ

وفي الحقيقة فان الشركات الكبرى المستمزة اختارت مدينة صفاقس معقل « شركة صفاقس قفصة » ومهد حركتنا النقابية لتضرب ضربتها التي ظنتها قاضية ـ

ولكننا عرفنا مرة اخرى كيف نتحاشى الوقوع في الاحابيل الخطيرة وذلك بايقافنا للاضراب الذي سيبقى نصرا في تاريخ الحركة النقابية ببلادنا عندما رأينا انتشار القوات المسلحة بكامل البلاد واستعدادها للدخول في معركة ضد اخواننا الهانئين اذ لم نفكر قط في محاولة مقاومة مثل هاته القوات العسكرية المتأهبة لحرب تسببت فيها شرعت في « العمليات » ضد اضراب اعترف لبلاغ الرسمى الصادر عن السفارة العامة بانه في اليوم الاول من الاضراب « اكتفت السلط بالمراقبة همها الوحيد عدم تفكيز الانظام »

ومن جهة اخرى فان عملا وحيدا سيثقل كفة المسؤوليات في هاته الحادثة الشنيعة :

ان السفارة العامة قد اعتزمت منذ يوم ٤ اوت اي اليوم الاول الاضراب على مراجعة النص الذي كان سببا في الاضراب واعلمت بذلك المنظمات الغير مشاركة في الاضراب ولم تتم بابلاغ ذلك الى المنظمة الوحيدة التي يعنيها الامر وهي التي قامت بالاضراب التي كانت في ترقب هذا القرار لايقاعد

فلقد فضلوا ابقاءنا غير جاهلين لهاته المسألة المدفي اجل الاضراب بينما يقع تحضير برامج الهجوم وفعلا من فجر الغد صار الامر مقضيا .

ومنظمتنا رغم اذن الاضراب لم توقف بل لم تفكر ولو لحظة واحدة في قطع المفاهمات مع الوزير الاكبر والسفارة العامة التي كانت جارية طيلة الاسبوع السابق .

واننا لو اتصلنا بقرار مراجعة الامر العلي المؤرخ بالخامس والعشرين من شهر جويليه ١٩٤٧ ولو بصفة غير مباشرة لكنا اعتمدنا ذلك واوقفنا حركة الاضراب التي كانت تأخذ في هاته الحالة صبغة احتجاج محدد كما اعلمنا بذلك السلط المذكورة اعلاه ـ

ولكن يظهر بانه كان يراد استمرار الاضراب حتى الغد صباحا عند الساعة المعينة لقع القيام باعظم حدث اجرامي ضد اضراب هادئ جليل ومنظم ـ

قائمة الضحايا الأبرياء

بجبل الجلود

١ ـ خليفة بن احمد بن زكري
٢ ـ المختار بن بلقاسم بن حسين
٣ ـ صالح بن عمارة بن عليه

بصفاقس

١ ـ محمد الغربي
٢ ـ عبد الوهاب الغربي
٣ ـ الحبيب بن عبد الرحمان
٤ ـ صالح بن سالم بن عبد الكريم
٥ ـ الهادي بن محمود مهدي
٦ ـ حسن بن يوسف بن اعمر
٧ ـ المختار بن سالم بن يوسف جراد
٨ ـ عمر بن محمد الخضري
٩ ـ صالح بن حسن الوصيف
١٠ ـ الهاشمي بن ابراهيم
١١ ـ محمد بن سالم بن الصغير
١٢ ـ احمد ان الحاج الطيب
١٣ ـ علي بن الصادق بن نصر
١٤ ـ الجبالي بن عثمان
١٥ ـ احمد الطرابلسي
١٦ ـ احمد السافي
١٧ ـ محمد القراطي
١٨ ـ حسن بن محمد الطرابلسي
١٩ ـ عبد السلام قوبعة
٢٠ ـ علي بن علي البهلول
٢١ ـ سالم بن عبد السلام سلام
٢٢ ـ مسعود بن محمد بن صالح
٢٣ ـ مسعود القرقوري
٢٤ ـ فرح ابن الحاج حامد بوصرصار
٢٥ ـ علي المذيوب
٢٦ ـ سالم العزنقي

بلاغ من لجنة التنسيق

لجامعة النقابات بالقطر الجزائري

تلقت الطبقة العاملة الجزائرية باسف عميق نبأ الحوادث الاليمة التي وقعت أخيرا بالقطر التونسي والتي تسببت في وفاة عدد عظيم من الشغالين

وان مكتب لجنة التنسيق للحركة النقابية بالجزائر التي تحتوي على ٢٥٠٠٠٠ عامل لينحني خشوعا امام هذه الضحايا

وهو يجدد احتجاجه ضد استعمال وسائل التسخير والضغط لفض مشاكل الشغل ويعبر عن سخطه لاستعمال القوة العسكرية في خلافات الشغل حيث ان ذلك لايخلو من صبغة التحريش

ويطلب باتفاق مع المكتب الجامعي للس. ج. ت. اجراء بحث رسمي يشارك فيه مندوب من الجامعة العالمية للنقابات لتثبت جليا المسؤوليات في هاته القضية

وفي الوقت الذي يقرر فيه مصير الجزائر بالجامعة القومية وامام الحملة العنيفة المسمومة الموجهة ضد النظام الاصلاحي الجزائري من طرف الرجعية الاستعمارية يلاحظ مكتب لجنة التنسيق ان الصحافة الرجعية اغتنمت فرصة وقوع حوادث بتونس لتعطيل واحباط المناقشة الجارية والاضرار بهاته الكيفية بانشاء وحدة فرنسية حقيقية

والمكتب ينبه العملة الى ازدياد هاته المناوشات ويحذرهم من ذلك ويدعوهم الى الاتحاد مهما كانت جنسيتهم او دينهم وذلك لاخفاق كل محاولة تقوم بها الاقطاعية الاستعمارية لمنع الجزائر من السير في طريق الرفاهية والحرية

مكتب لجنة التنسيق

مؤتمر جامعة المخابز

واخيرا تقرر عقد مؤتمر جامعة عملة المخابز ٢٤ اوت بالحاضرة

لذا فالرجاء من كافة النقابات بالحاضرة وداخل المملكة الاستعداد لذلك المؤتمر اتم استعداد حيث في نجاحه نجاح لحركتنا الكبرى

الكاتب العام الوقتي للجامعه

العروسي العزيبي

لائحة اللجنة العليا

« تابع »

والاتحاد العام سوف يتابع دفاعه عن حقوق الطبقة العاملة كما كان ذلك منه في الماضي مستعملا في هذه السبيل جميع الوسائل الممكنة في حدود القوانين

وكذلك فهو سيقوم بجميع الواجبات التي تعترضه في قيامه بماموريته العظمى المتعلقة على نجاحه فيها الحياة الاجتماعية ببلادنا

***

فها هو الاتحاد يثابر على اعماله المفيدة في سبيل نهضة البلاد الاجتماعية

وهاهو يستمد من ارواح ضحاياه القوة اللازمة لمتابعة الكفاح النقابي والدفاع المستميت على مصالح الطبقة العاملة

بيان هام من الاتحاد

حول اسباب الاضراب العام ونتائجه وخاتمته و مسؤوليته

«تابع»

وفي يوم ٣٠ جويلية ذهب المقيم العام الى فرنسا وبقيت الحالة على ما هي عليه حتى يوم السبت ٢ اوت وفي اثناء هاته المدة نشرت الصحافة اليومية باسترسال بلاغات صادرة من مختلف هيئاتنا متضمنة للاذن بالاضراب العام كما وقع توزيع مناشير عديدة في هذا المضمار

واصدرت الجامعة التونسية للسكك الحديدية بلاغا تعلن فيه ان خطوط س.ف.ت. ستلتحق بالاضراب يوم ٦ اوت بينما تترك لخط صفاقس قفصة الحرية في الالتحاق بالحركة ابتداء من ٤ اوت

وطلب منا م. روديار يوم السبت ٢ اوت مقابلته على العاشرة والربع صباحا كما دعانا وزير الشغر برسالة لزيارته في نفس الصباح وقد دعانا جناب الوزير الاكبر في مساء الامس ان نزوره زوال الغد (يعني يوم السبت ايضا) فقابلنا المسيو روديار الذي صرح لنا بما تضمنه التقرير اسفله الذي قدم للجنة الادارية المجتمعة في ساعة متاخرة من الليل ثم تحدثنا مع وزير الشغل الذي خاطبنا خاصة في مشكل مقاطع الخروبة والاضراب الواقع بشركات السيمان بجبل الجلود

وفي اثناء هاته المحادثة علمنا على طريق الهاتف حادث جبل الجلود الاسيف ففارقنا في الحين جناب الوزير وحللنا بالمكان على العاشرة واربعين دقيقة

وعند وصولنا انتهى الحادث ونقل الصليب الاحمر السبعة مجاريح وقدسبقنا الى المكان بعض الاخوان من القادة قاموا بمفاهمات مع السلط لسحب قوات المحافظة والمضربين

واعلم مدير المحافظة كاتبنا العام ان الم. شاتني مدير ديوان المقيم العام يود الاتصال به على الساعة الرابعة بعد الزوال

ونحن لا نذكر هنا بيانات اخرى عن حوادث جبل الجلود المؤلمة التي استشهد فيها ثلاثة من اخواننا المضربين لان هذا البيان يهتم خاصة بالاضراب العام وما نتج عنه

وعند رجوعنا من جبل الجلود قابلنا جناب الوزير الاكبر بعد زيارة قمنا بها للمستشفى الصادقي لمؤازرة المجروحين المصابين وقد فاجات احدهم المنون رحمه الله وقد دار الحديث مع جناب الوزير الاكبر في مسالة حادث جبل الجلود اولا ثم في الاضراب العام الوشيك الوقوع ولم يصرح لنا الوزير باي وعد من شانه يجعلنا نغير موقفنا اتجاه الاضراب العام مكتفيا بتطميننا من سعيه لدى المقيم العام وقت رجوعه و.ة. حدثنا عن امكانية عرض الامر المؤرخ في ٢٥ جويلية على لجنة التشريع التابعة للمجلس الكبير او على اللجنة المركزية لمراجعة الاجور فتعهدنا له بتبليغ ذلك الى لجنتنا الادارية المدعوة في اليوم نفسه

وما مضت بضع ساعات حتى اقتبلنا الم. شاتني مدير ديوان المقيم العام الذي اكد لنا اسفه لحوادث جبل الجلود ووعدنا بتكليف لجنة تبحث بتجرد عن المسؤوليات ثم تعرض الى الاضراب العام المقرر مبينا ان المطالب المقدمة لم تكن فيها مبالغة ولا شطط لكن تجب مراعاة الحالة الاقتصادية للبلاد

وبينا من جهتنا للم. شاتني الاسباب القاهرة التي ارغمتنا منذ شهرين على تحضير الاضراب واظهرنا له عدم رضانا بالتحكيم الحكومي في مادة الاجور سيما اذا اعتبرنا قانون الاربعين ساعة الجاري به العمل مما لا يضمن للشغالين الاجر الادنى حيث يصبح عند التطبيق اقل من ٤٥٠٠ فرنكات القدر المعين من طرف وفد راس المال نفسه

فعبر لنا م. شاتني عن استعدادات وتفهم الم. منص المقيم العام ورغب منا ان نكسي هذا الاضراب صبغة مظاهرة وان لا نجعله غير محدود وذلك مما يساعده على تعديل التحكيم

وعند اجتماع هيئتنا الادارية المنعقد في اليوم نفسه على الحادية عشر ليلا عرضنا حوادث جبل الجلود ونتيجة المقابلات

وقررت اللجنة الادارية اثر المفاهمة وسعيا في تسهيل فض هاته المشكلة النظر في امكانية تغيير الاضراب العام المستمر باضراب احتجاجي لمدة ٤٨ او ٢٨ ساعة حسب نتائج المفاهمات المتوقعة مع المقيم العام في جو المحاورات التي دارت مع الوزير الاكبر والم. شاتني وتنفيذ ذلك القرار معلق على ما يحدث من تطمينات في تعديل التحكيم بعرضه في اجتماع مقبل على اللجنة المركزية لمراجعة الاجور كما وقع في هذا القرار المتخذ على قاعدة التراضي وحسم النزاع اعتبار ا. اتي به القانون الذي عين الاجور في الميدان الفلاحي المدرج بالصحافة المسائية يوم السبت ٢ اوت

وبطلب منا اقتبلنا المولى الوزير الاكبر يوم الاحد ٣ اوت واعلمناه بما قررناه راغبين منه بذل جهده لدى المقيم العام للتحصيل على اجتماع اللجنة المركزية للاجور حتى تنقح الامر المؤرخ في ٢٥ جويلية ليتسنى لنا توقيف الاضراب فوعدنا جنابه بذلك

ثم خاطبنا الم. شاتني تليفونيا واحطناه علما بقرار اللجنة الادارية ومفاهمتنا مع الوزير الاكبر طالبين منه اعلامنا في القريب العاجل بما قرره جناب المقيم العام في شان اجتماع اللجنة المركزية للاجور حتى تنفذ قرارنا بصفة فعلية فوقع تطمنا من طرفه في هذا الصدد وشرع في الاضراب عند منتصف الليل وكان يشمل جميع انحاء القطر في هدو تام ولم يحدث ما يكدر صفو الجو

ومن الجدير بالملاحظة لنا وجهنا بالامس الى اتحاداتنا الجهوية والمحلية البرقية التالية :

« طبق التعليمات السابقة يبتدي الاضراب العام منتصف هذه الليلة نجدد اليكم تحريضتنا على الهدو. جابهوا كل مناوشة بالرصانة والدم البارد »

وفي يوم ٤ اوت اقتبلنا الوزير الاكبر على الواحدة بعد الزوال وصرح لنا بعزمه على وصوله الى نتيجة مفيدة بمجرد مقابلته مع المقيم العام القادم من فرنسا على الثانية والنصف بعد الزوال فاعربنا له على استعدادنا التام لكل مفاهمة من شانها ان تؤول الى وفاق ينتهي به الاضراب وضرب لنا الوزير الاكبر موعدا للساعة السادسة بعد الزوال ليخبرنا بنتيجة محادثته مع المقيم العام وترقبنا الى منتصف الليل تلك المخابرة الموعود بها ولكن بدون جدوى فطلبناه بمحله الخاص وقبل الاتصال به افادنا رئيس ديوانه بان معالية يقبلنا في الغد على الثامنة صباحا الا ان اتحادنا الجهوي بصفاقس اشعرنا على السابعة من صباح ٥ اوت بالفاجعة المهولة فجمعنا حالا لجنتنا الادارية التي قررت اذذاك توجيه احتجاج صارم ضد الفتك باخواننا المضربين المهاجمين بصفة وحشية من طرف الجيش الذي استعمل كل الوسائل الحربية من دبابات ورشاشات وقاذفات يدوية حينما كانت الطائرات تحلق على المدينة وكانت نتيجة الاعتداء الفاحش ان قتل ثلاثون وجرح ستون بجروح خطيرة ومائة اخرون بجروح خفيفة

وعلمنا على طريق الصحافة ان الم منص المقيم العام اقتبل عند رجوعه ممثلي المنظمات التي لم تشارك في الاضراب واخبرها بعزمه على دعوة اللجنة المركزية للاجور لتنقيح الامر المؤرخ في ٢٥ جويلية ٤٧ ثم اتصلنا بالوزير الاكبر وعبرنا له عن استياء الطبقة العاملة امام الاعتداء على اخواننا بصفاقس ولفتنا نظره الى كون المقيم العام تخابر في شان اجتماع لجنة الاجور مع المؤسسات التي لم تشارك في الاضراب بينما كان الامر يهمنا اكثر من غيرنا بذلك يتضح لنا ان السلط المسؤولة ارادت استمرار الاضراب حتى تتمكن من تنفيذ ما دبرته من ارهاق فاحش

الا ان الوزير الاكبر لم يستطع ان يبين انا جليا نوايا الحكومة مقتصرا على مطالبتنا لتوقيف الاضراب او تاجيله اذ قد ظهر الان ان الحكومة في عزمها جمع اللجنة المركزية للاجور.

فاجتمعنا في الحال بعد هاته المقابلة وقررنا مطالبة الحكومة بالرجوع عن استعمال القوات المسلحة التي لازالت تتكاثر في اليوم الثاني من الاضراب وذلك قبل ان نغير ادني شيء من مقرراتنا السابقة ووردت الينا الاخبار من كافة الجهات تنبئنا بعزم الحكومة الراسح على مقاومة الاضراب بمالديها من قوات عسكرية وفي كافة المراكز كانت قوات البوليس تعوض بالعساكر ثم وقع الاعلان بتسخير عملة صفاقس قفصة كما اشيع خبر تسخير السكك الحديدية وشركة الترامواي وعملة البلديات وازاء هاته الحالة طلبنا مقابلة جناب المقيم العام فرفض ذلك الم شاتني معلقا كل اتصال بالسفارة على انتهاء الاضراب وبذلك اصبحت نية الحكومة ظاهرة جلية وهي تعطيل الاضراب بكل الوسائل الحربية - وبما ان الاتحاد ليس بمنظمة عسكرية او ثورية وكان قرر اضرابا سلبيا يشمل كامل القطر في هدو ونظام محكم فهو لم يفكر ولو لحظة واحدة ان يرمي بالطبقة العاملة في معمعة حربية اعدتها لها الحكومة فطلبنا حينئذ مقابلة الوزير الاكبر في ليلة ٦ اوت واتصلنا به فعلا بدارس عند منتصف الليل وفي الواحدة والنصف صباحا حيث قررنا انتهاء الاضراب بالاجماع نظر للاعتبارات الاتية :

اولا - اعتراف الحكومة بمشروعية سخط الطبقة العاملة الذي كان داعيا للاضراب وعزمها على استدعاء اللجنة المركزية للاجور لتحوير الامر المؤرخ في ٢٥ جويلية

ثانيا - صدور القرار المتعلق باجابة رغبة العملة الفلاحيين .

ثالثا - موقف الحكومة الشنيع ازا نجاح اضرابنا العام نجاحا باهرا والذي لم يقع اثناءه اي حادث بكامل البلاد - فقررت الحكومة لذلك ان تقمع حركتنا الهادئة الرصينة التي لم يكن غرضها إلّا التحصيل على المطالب الشرعية بوسيلة وحيدة وهي ايقاف العمل في اتم هدو ونظام والتي لم يكن لها سلاح امام النار والحديد إلّا العقيدة الراسخة التي يتحلى بها الشغالون في دفاعهم عن قضيتهم العادلة

والحكومة وحدها تتحمل امام الراي العام مسؤولية هذا القمع الذي لا مبرر له والذي عقب امر التسخير

اما التهم الموجهة ضد حركتنا فهي :

١ هل ان الاتحاد العام التونسي للشغل هو حقيقة منظمة نقابية فالحكومة لاحظت فجاة ان منظمتنا لها صبغة غير نقابية وان هاته الملاحظة التي ابديت بعد نشر النص المنقح لتركيب الهيئات الاجتماعية والاقتصادية الرسمية لايغتر احد

اننا منذ عامين بذلنا كل مجهودنا ليتحصل اتحادنا على الصفة التمثيلية التي اكتسبها منذ بروزه والتي اصبحت شيئا محسوسا بفضل ثقة الطبقة العاملة وفي الوقت الذي اعترفت فيه الحكومة هاته الحقائق الساطعة ونسخت التشكيلات القديمة للهيئات الاجتماعية والاقتصادية كلجنة الشغل واللجنة المركزية للاجور واللجنة المركزية للاسعار واللجان التحكيمية وغيرها لاعطاء اتحادنا مكانا ممتازا في حق التمثيل عند ذلك تبين لنابغتة ان حركة منظماتنا ليست بحركة نقابية

٢ - زعموا ان هذا الاضراب لم يكن الا حركة تشويش المقصود منها احباط السياسة الجديدة التي شرع فيها

ان هذا البيان المسند الى وثائق نشرت في ابانها يدل دلالة واضحة على ان مبدا الاضراب وقع اقراره يوم غرة جوان الفارط ولايكون في استطاعة احد في ذلك الزمن معرفة ما ستكون تلك الاصلاحات المحضرة فالتحكيم الحكومي مشكلة للاجور لغموضة وقصوره الواضحين جعل الاضراب حتميا وزيادة على ذلك فان نشر الامر الاتي بارتفاع سعر الخبز زاد المشكلة تفاقما

فكل من اراد تحويل المناقشة من الميدان الاجتماعي البحت الى ميدان اخر يكون قد فر من مسؤلياته وحاول تعليل ما لامبرور له من هجوم مسلح ضد المضربين الهادئين

٣ - هل ان استعمال القوة المسلحة وقع لحماية حرية الشغل؟ هل يمكن اعلامنا باي مناوشة بين مضربين وغير مضربين لتبرير تدخل القوة العاملة لاقرار الامن

كيف يمكن لمضربين ان يعترضوا لعملة اردوا العمل بينما كان الناس يعترفون بانه لم يات عامل غير مضرب في عزمه مباشرة العمل بمختلف المعامل بتونس وخصوصا بمعمل شفور ديماز بسوسة وكذلك ببنزرت وفريفيل كانت الحرية التامة في العمل لكل عامل اراد ان يباشر عمله وهذا ما وقع به العمل مع العمال الاروبيين بمعمل الثلج ومع مستخدمي (ت.ج.م) وشركة النقل ت - ا - ت

وفي جميع هذه المناطق كانت الحرية محترمة احتراما تاما والهدو سائد طيلة الثمانية والاربعين ساعة التي استمر فيها الاضراب بصفة محكمة هادئة وما عكر هذا الجو إلّا تداخل القوات المسلحة فجاة ضد اخواننا الصفاقسيين

ولو كان القصد من اضرابنا هذا احداث اضراب بالبلاد لما اعطينا الاذن بانتهائه خصوصا وقد كانت تتحكم حلاقاته وتشتت نجاحه رغم الاجراءات التي اتخذت ضده وقد كان في امكاننا تعميم الاضراب بين المتوظفين والمخابز وهذا البيان كاف لدحض كل افتراء وكل تهمة باطلة

٤ - يقولون ان عملتنا المضربين بصفاقس نهبوا دكاكين اليهود انه لابتكار غريب

ويمكننا ان نكذب تكذيبا قطعيا هذه الدعوة الزائفة بدليل ان نائبنا بصفاقس تداخل لدى خليفة البلاد الذي كان ينوب القائد عند ما علم ان بعض الاولاد لاعلاقة لهم بحركتنا ولا صلة لهم بالمضربين عمدوا الى نهب بعض محلات اليهود وبعث الى خليفة المكان الكلمة التالية:

« ان بعض الاطفال عمدوا الى نهب مخزن اليهودي واردنا نمنع ان هذا الفعل لكن بدون جدوى »

فنحن اذا بعيدون كل البعد عن الاستقطاع المنظم كما يقولون فذلك لم يقع لامن طرف اتحادنا ولا من بعض المضربين المنفردين

وفي ما يخص مشاركة بعض العناصر التي لا يهمها الامر العلي الصادر في ٢٧ جويلية ١٩٣٧ يلاحظ ان هذه المسألة تهم نوعين من العملة

اولا - ان مستخدمي المصالح المستلزمة والسكك الحديدية لهم ان يعاضدوا بصفة فعلية اخوانهم المضربين في اضرابهم تضامنا منهم ولو ان امر ٢٥ جويلية ١٩٤٧ لا يهمهم مباشرة ولكن مقررات لجنة الاجور يكون لها تاثيرها على سلم اجور الطبقات الاخرى

ثانيا - فيما يخص غلق بعض دكاكين التجار مصغار وفندق الغلة يمكننا ان نصرح انه بفضل تداخلنا امكن فتح محلات التجارة وكذلك فندق الغلة اين استؤنف العمل كالعادة في اليوم الثاني ن الاضراب وقد استدعينا نقابة الهباطه واعطيناها امام اعوان الامن التعليمات اللازمة في الصدد وكان جوابنا لكل من اعلمنا بغلق بعض دكاكين ان الاضراب يخص الاجراء فقط لا التجار والصنائعية واننا نجعل تاثير مفعول المغرضين الذين ارادو بث التشويش والاضطراب في العقول

ولكن في وسعنا ان نعلق اننا مسؤولون على الاوامر التي صدرت منا وعلى هذه الاوامر فقط

سادسا - تشكل حرس الاضراب بصفة غير قانونيه :

تكاثر القول على ان فرق الحرس المكلفة بالاضراب المرابطة امام محلات الشغل قد كانت في غالبها متركبة من اناس لا ينتمون الى الصناعة بصلة كما زعم ايضا ان نجدات قد كانت تاتي محمولة على كميونات لتقوي صفوف فرق الحرس التي ادعوا بها كانت تضمر الاعتداء وما ذلك إلّا التبرير تشتيت شملهم بكيفية متوحشة. فمن الممكن ان قد انضم الى المضربين بعض المتفرجين ومن المحقق ان المسيرين المكلفين بربط الصلة بين فرق الحرس ولجنة الاضراب ظهروا في مظهر مؤسسة منظمة لم ترق لاعدائها على اختلاف انواعهم ولكن لا يمكن لاحد ان يدعي ان فرق الحرس تجاوزت حدود منطقة ماموريتها رغما عن المناوشات المتكررة المصوبة نحوهم وتهجمات اصحاب الشركات والشرطة الموجهة ضدهم كما ان التشكيات الموعز بها لتحقيق ما لا يمكن تحقيقه لا تغير شيئا من الواضع

سابعا - الاعتداء على القس برين - لماذا يا ترى يلتجأ الى الاختلاف المزاعم لحجب الهفوات

ان المضربين الواقع الاعتداء عليهم من طرف القوات العسكرية المسلحة لم يتوقعوا بالمرة اعتداء من هذا القبيل ففي فرارهم كانوا يرمون بالرصاص مين طرف المصفحات من جهة ومن نوافذ منازل الجندرمة القديمة من جهة اخرى

هذا امر لا نزاع فيه وتشريح جثة احد المجاريح يفيد بصفة قطعية ان قتل بعض المضربين من طرف المدنيين الاجانب الذين طالما عاشوا في اوساط العملة في جو ملؤه الاحترام والاعتبار وما يدريك ان القس برين لم يجرح في تلك المعمعة بنفس القذائف التي اصابت اخواننا ؟

ثامنا - وفيما يتعلق بالاعتداء المزعوم على القوة العسكرية من طرف المضربين الذين قيل انهم استعملوا المفرقعات وزجاجات البيسانس الملتهبة والمسدسات فان هاته التهمة الزائفة لا تستحق ادني اعتبار لسخافتها

ولو كانت لمنظمة كمنظمتنا نية الاعتداء وكانت لها المعدات حسب افترائهم السخيف لما امكنها مجابهة هذا الاضراب الرهيب في دائرة الهدو التام والنظام السائد في كامل الايالة طيلة تسع واربعين ساعة ولما جلت له حدا اثر الحوادث الدامية الواقعة بصفاقس وجدير بالملاحظة ان شركة صفاقس قفصة التي تكون في ذاتها دولة ضمن الدولة باتساع مناطق اعمالها وشساعة اراضيها ومناجمها ومراكزها البحرية ومرافيها وسككها الحديدية ووو... مما يمكنها من التصرف المطلق في قسم عظيم من بلادنا التونسية لم تر بعين الرضا نجاح اتحادنا الذي تمكن بثباته وتفكيره من تعطيل جميع نشاطها فبذلك اصيب الاستعمار في الصميم. وعليه تحتم عليها مهما كلفها الامر استرجاع هيمنتها المزعزعة لضمان مستقبلها المهدد. فهي ترى لزاما عليها شن هذه الغارة الوحشية على اناس عزل لتبرهن انها لا زالت تلك الشركة الاستعمارية الغاشمة التي تسببت في قتل المضربين بالمتلوي سنة ١٩٣٧

فمن المحقق ان طيلة الاضراب العام الذي استمر ٤٩ ساعة تعطلت في اثنائه جميع الحركات وشارك فيه ما ينوف عن المائة الف عامل ممتثلين للتعليمات الصادرة لهم بالهدو والرصانة لن يسجل قط اية شكاية في عدم احترام حرية الشغل او خصام نشب بين المضربين وغير المضربين او ادنى حادث عدائي او مما يدل على وجود نية تعكير الجو او احداث عصيان او عدم امتثال للقوانين المعمول بها في هذا الشان

ومما لا شك فيه ان للمضربين في جميع المناطق ارادة راسخة في الدفاع السلبي على حقوقهم المشروعة رغم المناورات والمشاكسات العدلية وما حريق مستودع البارود بام العرائس الادليل قطعي على سوء نية المغرضين الذين ارادوا ان يلصقوه باطلا بالمضربين الابرياحسب التحقيقات. وجدير بنا ان نوجه شكرانا الحار الى كافة الشغالين الذين شاركوا في هذا الاضراب العام العتيد لما برهنوا عليه من حسن الامتثال والسلوك الرشيد والنضوج النقابي

فلجميعهم نتقدم بعبارات الشكر الجزيل اينما كانوا بالمدن والقرى والمداشر والمناجم والمراكز الفلاحين والصناعية لاجابتهم لنداء الواجب. وبصنيعهم هذا يجدر بهم ان يكتبوا صحيفه ذهبية في تريخ منظمتنا التي لا تمتاز عليها الحركات النقابية الاخرى ببلدان العالم

ولقد قام قادة اتحادنا بمهمتهم العظيمة احسن قيام وما اخلاصهم التام وانقطاعهم للشروع الاضمان نجاحهم الباهر في هذا الاضراب العام الذي لم يسبق له نظير رغم العراقيل المبثوثة في طريقهم

وكل من اراد ادعاء عكس هذا وكل من حاول تغطية المجزرة الشنعاء بتعاليل واهية انما يحاول ان يزيد الاعتداء شناعة وفضاعة ولكن كل هذا لا يقلل من المسؤلية العظمى التي يتحملها الذين اذنوا باطلاق النار امام التاريخ الذي لا مرو له

وان الامنية هو ان تساهم هاته الفاجعة المهولة ودماء ضحايانا الاعز او في اقرار الامن الاجتماعي والقضاء المريع على استثمار الانسان للبني الانسان

تونس في ٧ اوت ١٩٤٧

الهيئة البلدية بصفاقس تستقيل

ننشر فيما يلي نص البرقية التي بعث بها المستشارون التونسيون ببلدية صفاقس الى م. رمادبي :

المستشارون البلديون التونسيون بصفاقس يرفعون احتجاجهم واستياءهم من الحوادث الدامية بصفاقس ويحملون السلطة تمام المسؤولية - وامام مثل هذا الاعتداء على السكان التونسيين نقدم استقالة جميع افراد مجلسنا البلدي

الامضاء - السادة - عبد الرحمن اللوز - الطيب كمون - مبروك بلقروي - الحاج احمد الفراتي - عامر بوريشة الهاشمي االوز الحكيم الحبيب الرقيق - محمد اللومي

مطبعة التليلي . نهج المفتي - تونس